ها

الجهل وينشأ الهوى بقوله أي عدم إرادته له تعالى هنا ضد الإرادة ومثلناه بتخييل
على الله أن يخلق شيئا من غير إرادته له تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو بدعة إذ يستقل أن يجري
في ملكه ما لا يريد وإنما فسر الشيخ رضي الله عنه الكراهة بعدم الإرادة احترازا عن
الكراهة الشرعية لأنه لا ينافي هذا الفعل إذ يجوز أن يفعل ما يكرهه كراهة شرعية مما
الله تعالى والمحرم والمكروه ما وقع إلا بإرادة الله عز وجل إذ لا ملازمة بين الأمر والإرادة
على مذهب أهل السنة بل بينهما عموم وخصوص من وجه فقد يأمر ويريد كـ
بعثة الأنبياء والملائكة وسائر المؤمنين وقد لا يأمر ولا يريد كالكفر منهم وقد
يأمر ولا يريد كإيمان من سبق في علم الله أنه لا يؤمن كأبي جهل وأضرابه فإنه
مأمور بالإيمان ولم يرده الله تعالى منه وقد يريد ولا يأمر كالمحرمات والمكروهات
فإنه أرادها إذ لا يقع إلا بإرادته ولم يأمر بها قاله الشيخ الهدهدي أو
إيجاد شيء من العالم مع الذهول هذا معطوف على قوله مع كراهته لوجوده أي
مما يستحيل في حقه تعالى إيجاد شيء من العالم مع الذهول والذهول أي الغفلة
المحضة وهو عدم العلم بالشيء مع تقدمه ومثلناه على التقدير بالفاسد أي في
والقول بعلم الممكنات قبل إيجادها وبعد إعدامها حالة الإيجاد فقط ويشبه
عدم إثبات العلم بالجزئيات وهو مذهب قوم [illegible] وكذا مرضية عما ارتضته
الأئمة ووجه منافاته للإرادة أن الإرادة هي القصد إلى تخصيص الممكن ببعض ما
يجوز عليه والقصد إلى الشيء يستلزم العلم والله أعلم انظر الهدهدي أو إيجاد
شيء من العالم مع الغفلة الغفلة عبارة عن عدم العلم بالشيء سواء تقدم
له ذكر أم لا فهي أعم من الذهول ومثلنا ذلك على التقدير بالفاسد أي في
القول بوجود شيء من الممكنات في حالة غفلته عنه سبحانه كان يعلمه
قبل ذلك أم لا وعدم علمه بها قبل وجودها وعند وجودها وبعد وجودها
ووجه منافاته للإرادة أن الإرادة هي القصد إلى تخصيص الممكن ببعض ما يجوز
عليه والقصد إلى الشيء يستلزم العلم والعلم بالشيء ينافي الغفلة عنه
محال فتذكر هذا كما قاله الشيخ والله أعلم أو بالتعليل بأن يكون ذات العلية
علة لوجود شيء من الممكنات بمعنى أن وجودها يلزم منه وجود العالم
الممكنات الكائنات كلزوم المعلول للعلة ووجه منافاته للإرادة
أن هذا يلزم عليه قدم ذلك الممكن لعدم القصد إلى إيجاد الموجود
محال إذ هو من باب تحصيل الحاصل وهذا مذهب الفلاسفة
أهلكهم الله تعالى وأخزاهم إذ زعموا استناد العالم إليه تعالى أنه هو
على طريق استناد المعلول إلى العلة فلذا قالوا بقدم العالم ونحو ذلك لعنهم الله

جمع

بكون ب

وإيجاد شيء من العالم

٣٩

التسلسل في الجمع الثلاثة وكان في المجموع أولى أو وضع خبر المتكلمين العالم
بجملة ما سوى الله تعالى تغليبا واختصارا لأنهم وسموا العالم لأن كل حادث
فيه علامة تميزه عن وجود مولانا القديم حتى لا يلتبس به أصلا قال تعالى إن في
خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات أي علامات [illegible]
في بواسطة وإذا تقرر هذا فالعالم صنعة دلت على الصانع جل وعلا
ووجه دلالته وجوده بعد أن لم يكن هو حدوثها وذلك تخصيص ما اختص
به من عدل وقدر ولون وغير ذلك فلأنه الخصيص يحتمل أن يكون ضعيفا يتناقض
ويحتمل أن يكون على العالم فالمطلوب العالم له محدث وهو الله تعالى حتى وجه
الله في الأول لأنه ما تدل على الإتيان لو لم يكن له أي للعالم محدث أي فاعل
مبادئ ولا إحداث بنفسه بضرورة الاستحالة فلا يحتاج دليل وإنما يحتاج
دليلا فيما هو حدوثه بنفسه أشار إليه بقوله بل حدث لنفسه حدوثا
اتفاقيا من غير محدث لأن بهذا كانت بعد أن لم تكن للانتقال من نفي الحدوث
العيان من جهل لعدم حدوثه لنفسه وترتيب عليه اللازم وهو قوله لزم
أن يكون أحد الأمرين أي الوجود والعدم المتساويين في الجواز
فبدون كل معنى لهما مساويا لصاحبه أي الوجود مساويا لصاحبه الذي هو
العدم حال كونه راجحا عليه أي على صاحبه الذي هو العدم بلا سبب وهو بطلان
الفاعل المختار ثم أشار لبطلان اللازم بقوله وهو أي الاستواء والرجحان بلا
مرجح محال للجمع بين متنافيين وهو كون الوجود مساويا للعدم لنفسه
راجحا عليه لنفسه وهو محال لأنه بلا مرجح خارج عن ذاته ولا مرجح إلا الله تعالى
وذكر الشيخ رحمه الله المقدمة الصغرى وحذف الكبرى والنتيجة للعلم
بهما ولما كان معلوما عندهم يجوز حذفه والمقدمة الصغرى التي ذكرها
هي قوله العالم حادث والكبرى المحذوفة التي ذكرنا تقديرها وكل حادث
له محدث والنتيجة العالم له محدث لأنه لو لم يكن له محدث لزم الترجيح حال
المساواة ولزم الجمع بين الجواز والوجوب والنفي والإثبات والأزلية والحدوث
والوجود والعدم فظهر استحالة وجود العالم لنفسه بل هو مفتقر إلى غيره
بتخصيصه بالوجود دون العدم المساوي له وفي تخصيصه بالمكان المخصوص
دون سائر الأمكنة وفي تخصيصه بالزمان المخصوص دون سائر الأزمنة و
في تخصيصه بالمقدار المخصوص دون سائر المقادير وفي تخصيصه بالصفات
المخصوصة دون سائر الصفات وهذه الأشياء كلها متساوية لا وجوده
مساويا للعدم ومقداره المخصوص مساويا لسائر المقادير في [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)